

خواطر رمضانية

من اعداد ضاري المطيري

● يحتاج الصائم إلى استنكار سير الأولين الصالحين لتقوية عزيمته وشحن همته، «الأنباء» تستعرض في هذه الصفحة الإسلامية الرمضانية بعض من اللقاءات والمقالات لعدد من الدعاة وطلبة العلم حول رؤيتهم لشهر رمضان، تتضمن توجيهات ونصائح تحت زاوية «رمضان في عيونهم»، مع بيان لشيء من الأخطاء المشتهرة التي يقع فيها بعض الصائمين، أو فضائل قد يغفلون عنها في إطار «من أخطاء الصائمين»، بالإضافة إلى قراءة مختصرة لسيرة نخبة من أكبر صحابة رسول الله ﷺ، للاقتداء بهم، كالخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين، وزوجات النبي الكريم أمهات المؤمنين وآل بيته الطاهرين بعنوان «سير الآل والأصحاب»، وأخيرا عرض تاريخي مختصر لأبرز المساجد الإسلامية تحت عنوان «قصة مسجد».

رمضان في عيونهم

الحكمة من العيد في الإسلام

ارتبطت الأعياد في الإسلام بمواقف مشهورة وعبادات جليلة، فهناك عيدان سنويان هما: عيد الفطر ويرتبط بشهر رمضان المبارك، وعيد الأضحي ويرتبط بمناسك الحج المقدسة، وهناك يوم أسبوعي يشبه العيد يلتقي فيه المسلمون على صلاة جامعة وتوجيه راشد هو يوم الجمعة، وأخرج أبو داود والنسائي بإسناد صحيح عن أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما: يوم الأضحي ويوم الفطر».

تحكى عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم، قالت: جاء حبش يزينفون، في يوم عيد في المسجد، فدعاني النبي ﷺ فوضعت رأسي على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كنت أنا التي انصرفت عن النظر إليهم.

أي أن الرسول الكريم ﷺ دعا زوجته السيدة عائشة لمشاهدة لعب الحبش بحرايبهم في المسجد على قريب من هيئة الرقص، فمعنى «يزينفون» يرقصون، وكانت عائشة حريصة على هذه المشاهدة حتى قالت في رواية أخرى: رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية، فأقدروا قدر الجارية العربية الحديثة السن.

إظهار شعائر الله على أرضه

كان من هدي رسول الله ﷺ أن يذهب لصلاة العيد من طريق ويرجع من آخر، حتى تتردد بين جنبات الكون تكبيرات المسلمين، والأفضل أن يتناول المسلم شيئا قبل خروجه لعيد الفطر ليقطع أثر الصوم، وفي الحديث المتفق عليه: كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، والأمم يختلف في عيد الأضحي، فلا يأكل شيئا قبل الصلاة حتى يعود منها ويأكل من أضحيته التي يذبحها بعد عودته، احتفالاً بهذا اليوم المشهود وتوسعة على المسلمين. ومن هدي رسول الله ﷺ أن يشارك المسلمون جميعا في حضور صلاة العيد حتى لو لم يؤد البعض الصلاة لعذر شرعي، وتحدثنا أم عطية كما في الصحيح قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج في الفطر والأضحي العواتق والحبيص والأذى الخدور، فأما الحبيص فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير، ودعوة المسلمين.

والعواتق: جمع عاتق وهي الفتاة التي لم تتزوج، وذوات الخدور: هن السيدات المتزوجات. ويصف لنا جابر بن عبد الله ﷺ صلاة العيد مع الرسول الكريم فيقول كما مع رسول الله ﷺ الصلاة في صحيح مسلم: شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير آذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال، فأمر بتقوى الله وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوفظهن وذكرهن، فقال: تصدقن فإن أكثرن حطب جهنم، فقامت امرأة من أسيطة النساء فسقاء

من اهداء شعائر الله على أرضه

من أخطاء الصائمين

الأجر المترتبة على صيام رمضان وقيامه عظيمة، وثماها جليلة، لكنها قد تذهب وتضمحل بسبب أخطاء يقع فيها بعض الصائمين، فعلى من يرغب في تحصيل الأجر الكبير والثمرة العظيمة أن ينقي صيامه من هذه الأخطاء التي قد تنقص الأجر وتحبط العمل، كما قال النبي ﷺ «رب قائم حظه من القيام السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش».

ترك السواك

من المخالفات المتعلقة بالصيام امتناع بعض الناس عن السواك بعد الزوال وانكارهم على من يتسوك بعد الزوال. ومن جملة ما احتجوا به في انكارهم أن السواك يذهب براكحة الخلوف التي هي عند الله أطيب من رائحة المسك، كما جاء عنه ﷺ انه قال: «والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، وقد أشار إلى ذلك الشوكاني في «نيل الأوطار» عند ذكر الخلاف في رائحة خلوف فم الصائم هل هي في الدنيا أو في الآخرة؟ فقال رحمه الله تعالى: «ويترتب على هذا الخلاف القول بكرامة السواك للصائم».

ثانيا: لا عودة إلى ما قبل رمضان من الغفلة

إن المؤمن الصادق هو من يكون عمله بالطاعات واجتنابه للمعاصي والسيئات عادة له ومنهاجا إلى أن يتوفاه الله قال تعالى (واعيد ربك حتى ياتيتك اليقين) ومعنى اليقين: الموت، أي اعيد ربك إلى أن تموت، فلا تزيد مواسم الخير إلا اجتهادا في العبادات، وحرصا على الطاعة، فإذا انقضت تلك المواسم بقيت آثارها في حياته صورا حية، وأعمالا صالحة مشاهدة ومحسوسة. والمؤمن الحي هو الذي تتغير حياته بعد رمضان إلى الأحسن وهذا علامة على قبوله قال تعالى: (إنما يتقبل الله الصديق فانتهر ابنته لتقريريها الغناء في حضرة الرسول الكريم، وظن أنه ﷺ نائم فقال: أمزارة الشيطان عند رسول الله؟

ثالثا: معنى العيد

العيد مأخوذ من العود لأنه يعود مرة بعد مرة، وقد جعله الله سبحانه وتعالى يوم فرح وسرور واستبشار فقال تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)، فالفرح بالعيد لإظهار نعمة الله علينا بالتيسير، والفرح وعدم التعسير، وكذلك إكمال الصيام وشكر نعمة الله على هذه الهداية الخاصة.

رابعا: الفرق بين عيدي الإسلام وأعياد الكفار

شرع الله أعياد المسلمين لكيلا يبدؤوها بالهوى واللعب، ولم يبدؤوها بالغم والظرب، ولم يبدؤوها بالأشرب والبطر، بل ابتدؤها بالصلاة، وهذا دليل على أنها أيام شكر، ولأجل ذلك فالمسلمون في كل مكان إذا أصبحوا في عيدهم - عيد فطر أو عيد أضحى - خرجوا خارج البلاد في طرقها، واجتمعوا رافعين أصواتهم بالتكبير، وصلوا لله لا لغيره صلاة متميزة بالتكبير، لأن فيها تكبيرا لا يكبر في غيرها (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)، ولعلكم تشكرون، وهذا بخلاف أعياد الكفار وأعياد الملاحدة وأعياد الجيلة ونحوهم، فإنها أعياد أشرب وبطر، أعياد لهو ولعب، أو على ماكل محرمة، أو ما أشبه ذلك، وقليل ذكره، وقليل يشكره، وقليل الاعتراف بفضله، فأين هذا من هذا؟

● بقلم: د.عبد الرحمن الجبران

سير آئال والأصحاب

أم حبيبة.. أم المؤمنين

الزاهدة الحكيمة

النسبية.. هاجرت

الهجرتين إلى الحبشة

والمدينة

توفي عنها زوجها

بعدها «تنصر»...

فأكرمها الله بزواجها

من النبي ﷺ

ابنة زعيم قريش

أبي سفيان وأخت

الخليفة معاوية بن

أبي سفيان

من بطشه ولا تستطيع الالتحاق به في مكة، فلم تجد هذه المرأة المؤمنة غير الصبر والاحتساب، فواجهت المحنة بإيمان وتوكلت على الله سبحانه وتعالى.

زواجها المبارك

علم الرسول ﷺ بما جرى لأم حبيبة، فأرسل إلى النجاشي طلبا الزواج منها، ففرحت أم حبيبة، وصدقت زواياها، فعهدها وأصدقها النجاشي أربعمئة دينار، وولدت هي ابن عمها خالد بن سعيد ابن العاص، وفي هذا دلالة على أنه يجوز عقد الزواج بالوكالة في الإسلام.

وبهذا الزواج خفف الرسول من عداوته لبني أمية، فعندما علم أبو سفيان زواج الرسول من ابنته رمة، قال: ذاك الفحل، لا يقرع أنفه ويقصد أن الرسول رجل كريم، وبهذا الطريقة خفت الغيضاء التي كانت في نفس أبي سفيان على الرسول ﷺ كما أن في هذا الموقف دعوة إلى مقابلة السيئة بالحسن، لأنها تؤدي إلى دفع وروال الحقد والضغينة وصفاء النفوس بين المتخاصمين.

أبو سفيان في بيت أم حبيبة

حينما نقض المشركون في مكة صلح الحديبية، خافوا من انتقام الرسول ﷺ فأسفلوا أباسفيان إلى المدينة لعله ينحج في إقناع الرسول بتجديد الصلح، وفي طريقه إلى النبي ﷺ مر أبو سفيان على ابنته أم حبيبة في بيتها، وعندما مال بالجولوس على فراش الرسول سحبتة أم حبيبة من تحته وطوته بعيدا عنه، فقال أبو سفيان: «أراغبة بهذا الفراش يا بنتي عني؟ أم بي عنه؟ فأجابته: «بل به عنك، لأنه فراش الرسول فغضب منها، وقال: «أصابك بعدي شر»، فقالت: «لا والله بل خير»، ونها نجد أن هذه المرأة المؤمنة أعطت آياها المشرك درسا في الإيمان، ألا وهو أن رابطة العقيدة أقوى من رابطة الدم والنسب، وأنه يجب علينا عدم مناصرة وموالة الكفار مهما كانت صلة المسلم بهم، بل يجب علينا محاربتهم ومقاتلتهم من أجل نصرة الإسلام، لذلك جهز الرسول ﷺ المسلمين لفتح مكة، وبالرغم من معرفة أم حبيبة لهذا السر، إلا أنها لم تخبر أبانها، وحافظت على سر رسول الله ﷺ وسر المسلمين.

فتحت المسلمون مكة، ودخل العديد من المشركين في دين الله، وأسلم أبو سفيان، فقامت أفرح أم حبيبة وشكرت الله على هذا الفضل العظيم. وفي هذا الموقف إشارة إلى أنه يجب على المرأة المسلمة حفظ

هي أم المؤمنين، رمة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابية جليلة، ابنة زعيم، وأخت خليفة، وزوجة خاتم النبيين محمد ﷺ ومن بنات عمه رضي الله عنهم، فأبواها أبو سفيان، زعيم ورئيس قريش، والسذي كان في بداية الدعوة العدو للدود للرسول ﷺ، وأخوها معاوية بن أبي سفيان، أحد الخلفاء الأمويين، والكتابة وجملة منزلة أم حبيبة في دولة أخيها (في الشام) قيل لمعاوية: «خال المؤمنين».

وأخيرا، فهي من زوجات الرسول ﷺ فليس هناك من هي أكثر كرما وصدقا منها، ولا في نسائه من هي نائبة الدار أبعد منها. وهذا دليل على زهدا وتفضيلا لنعم الآخرة على نعيم الدنيا الزائل.

كانت أم حبيبة من نوات رأي وفصاحة، تزوجها أولا عبيد الله بن جحش، وعندما دعا الرسول ﷺ الناس في مكة إلى الإسلام، أسلمت رمة مع زوجها في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وحينما اشتد الأذى بالمسلمين في مكة، هاجرت رمة بصحبة زوجها فارة بنيتها متمسكة بعقيدتها، متحملة الغربة والوحشة، تاركة الترف والنعيم والمطالب الباغدة ولا تستأكلوا مركز الدعوة والنبوة، متحملة مشاق السفر والهجرة، فأرض الحبيشة بعيدة عن مكة، والطريق تتخلله العديد من الطرق الوعرة، والحرارة المرتفعة، وقلة المؤونة، كما أن رمة في ذلك الوقت كانت في شهر حملها الأولي، في حين ترى أن سفر هذه الأيام سفر راحة ورفاهية، ووسائل النقل المتطورة ساعدت على قصر المسافة بين الدول، وبعد أشهر من بقاء رمة في الحبشة، أنجبت مولودتها «حبيبة»، فكنيت «بأم حبيبة».

رؤية في منامها

في إحدى الليالي، رأت أم حبيبة في النوم أن زوجها عبيد الله في صورة سميحة، ففرغت من ذلك، وحينما أصبحت، أخبرها زوجها بأنه وجد في دين النصرانية ما هو أفضل من الإسلام، ولكنها رمة أن تردده إلى الإسلام ولكنها وجدت رجوع إلى شرب الخمر من جديد.

وفي الليلة التالية، رأت في منامها أن هشاك مناديا يناديها بأم المؤمنين، فأولت أم حبيبة بأن الرسول سيترجوها.

وبالفعل، مع مرور الأيام، توفي زوجها على دين النصرانية، فوجدت أم حبيبة نفسها غريبة في غير بلدها، وحيدة بلا زوج يحميها، أما لطفلة بتيمة في سن الرضاع، وابنة لآب مشرك تخاف

الفتور بعد الأيام الأولى

من هذه أخطاء ما يلاحظ من كثير من الناس الذين يقبلون في أول هذا الشهر الكريم على العبادة والطاعة خاصة في أوله إلا أن هذا الإقبال ينحسر بعد مضي عدد من الأيام، ينطلق البعض في بداية الشهر بهمة عالية فيملا وقتهم بأنواع الطاعات والقربات، ولكنه سرعان ما يصيبه الفتور، تجده يتخلى عن برنامجه اليومي شيئا فشيئا، وقد قال النبي ﷺ «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» متفق عليه.

ولا ريب أن هذا الانقطاع عن الخير في شهر الخيرات حرمان سببه العجز أو الكسل أو الملل وعدم اعتياد الطاعة وعدم صبر النفس عليها، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على الطاعة، فقال (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)، فغلبنا أيها الإخوة أن نصبر أنفسنا على الطاعة، ومما يعينك على هذا أن نعلم أن أفضل هذا الشهر آخره، وما نلك والله أعلم إلا أن الله تعالى ادخر الفضائل والدرجات العلا لمن صبر على الطاعة وأدام العبادة.

نصحة مسجد

المسجد الأقصى



من الدنيا جميعا». والمسجد الأقصى هو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، قال: «لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»، وجاء في فضل الصلاة فيه قوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».

أن رسول الله ﷺ قال: «الصلاة في بيت المقدس بخمسائة صلاة»، وفي حديث آخر أصح منه سئل رسول الله ﷺ أيهما أفضل مسجده أم مسجد بيت المقدس؟ فقال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصل، وليوشكن ألا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».